مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 495-510
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التنشئة السياسية ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة

Political education and its role in promoting women's electoral participation

طالبة دكتوراه رزيقة خليفي[1] **أ.د/ طروب كامل**

Razika KHELIFI **Taroub KAMEL**

كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة1

مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة

razika.khelifi@univ-batna.dz taroub.kamel@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/17 **تاريخ القبول: 2026/04/08**

الملخص:

تواجه المرأة العديد من العقبات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في العملية الانتخابية، سواء كناخبة أم مترشحة، وترتبط هذه العقبات بمعوقات ثقافية أو اجتماعية. مما يجعل الوعي السياسي ضرورة ملحة لتذليل هذه العقبات، وفي هذا السياق، تأتي أهمية التنشئة السياسية كأداة ضرورية لتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الانتخابية، حيث تعد التنشئة السياسية عملية محورية تسهم في بناء وعيها السياسي وتطويره بما يتناسب مع متطلبات الحياة السياسية، وذلك باعتبارها عملية دائمة ومتطورة ترافق المرأة طوال حياتها، كما تلعب مؤسساتها المختلفة والمتنوعة مثل الأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والأحزاب السياسية دورا جوهريا في تعزيز قدرات المرأة على المساهمة في العملية الانتخابية وصنع القرارات داخل المجتمع الذي تنتمي إليه.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ العملية الانتخابية؛ التنشئة السياسية؛ تمكين المرأة؛ مؤسسات التنشئة السياسية.

Abstract:

Women face many obstacles that prevent their effective participation in the electoral process, whether as voters or candidates, and these obstacles are related to cultural or social obstacles. This makes political awareness an urgent necessity to overcome these obstacles.in this context, the importance of political upbringing comes as a necessary tool to empower women and enhance their electoral participation. political upbringing is a pivotal process that contributes to building and developing their political awareness commensurate with the requirements of political life, as it is a permanent and evolving process that accompanies women throughout their lives. its various and diverse institutions such as the Family, Educational and religious institutions and political parties play a fundamental role in enhancing women's abilities to contribute to the electoral process and decision-making within the society to which they belong.

[1] المرسل المؤلف.

Key words: Women; the electoral process; political upbringing; women's empowerment; institutions of political upbringing.

مقدّمة:

تعتبر التنشئة السياسية جزءًا من عملية التنشئة الاجتماعية؛ فهي عملية تربوية تعليمية شاملة تهدف إلى تمكين الأفراد من اكتساب القيم والمهارات والاتجاهات السياسية، مما يسهم في توجيه سلوكهم في التعامل مع الجماعة وتنمية وعيهم السياسي، كما تتيح التنشئة السياسية للأفراد الاندماج الفعال في الحياة بصفة عامة والحياة السياسية بصفة خاصة، وممارسة حقوقهم وواجباتهم بشكل متوازن، ومن الحقوق السياسية التي يتمتع بها الأفراد حقهم في الترشح أو التصويت، وهي حقوق مكنت المرأة من الانضمام إلى الحياة السياسية والمساهمة في صنع القرار السياسي من خلال مشاركتها في العملية الانتخابية، غير أن المرأة تواجه العديد من التحديات المرتبطة إما بالموروث الثقافي أو الاجتماعي والتي تحول دون مشاركتها الكاملة والفعالة في الحياة السياسية خصوصا المشاركة الانتخابية، وهنا يبرز دور التنشئة السياسية كأداة لإزالة هذه العقبات الثقافية والاجتماعية والتي من خلالها تتمكن المرأة من ممارسة حقوقها في العملية الانتخابية وتنمية وعيها السياسي، وإبراز مكانتها في المجتمع، مما يساهم في تفعيل مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع.

أهمية الدراسة:

- تقديم بحث علمي نظري يوضح دور التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة.
- إبراز أهمية دور المرأة في المجال السياسي وصنع القرار.
- تسليط الضوء على المعيقات التي تحد من المشاركة الانتخابية للمرأة واقتراح حلول للمعالجتها.
- إبراز دور مؤسسات التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم التنشئة السياسية وبيان دورها.
- التعرف على مفهوم المشاركة الانتخابية للمرأة ومحدداتها.
- معرفة مدى مساهمة عملية التنشئة السياسية في ترسيخ القيم وتنمية الخبرات المتعلقة بالمجال السياسي للمرأة.
- الاطلاع على دور مؤسسات التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة.

الإشكالية:

تعد التنشئة السياسية رافدا بارزا في تكوين الوعي السياسي للأفراد وتوجيه سلوكهم السياسي؛ من خلال غرس القيم والعارف السياسية، وفي ظل تفاوت المشاركة الانتخابية للمرأة مقارنة بالرجل يبرز التساؤل التالي: **ما مدى مساهمة التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهي التنشئة السياسية؟
- فيما تتجلى المشاركة الانتخابية للمرأة؟
- ماهي وسائل ومؤسسات التنشئة السياسية؟
- ما هو دور مؤسسات التنشئة السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة؟

منهجية الدراسة:

مقدمة

أولا: مضامين التنشئة السياسية

1- مفهوم التنشئة السياسية (التعريف، الخصائص، الأهمية).

2- محددات التنشئة السياسية (الأهداف، الأبعاد، المعوقات).

ثانيا: مضامين المشاركة الانتخابية للمرأة

1- مفهوم المشاركة الانتخابية للمرأة (التعريف، الأشكال، الأهمية).

2- محددات المشاركة الانتخابية للمرأة (الدوافع، المعوقات، سبل التعزيز).

ثالثا: تأثير التنشئة السياسية على المشاركة الانتخابية للمرأة

1- مراحل التنشئة السياسية للمرأة.

2- مؤسسات التنشئة السياسية ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة.

خاتمة.

أولا: مضامين التنشئة السياسية

تعد التنشئة السياسية من أهم الآليات التي تسهم في تعزيز الوعي السياسي للأفراد، حيث تقوم بغرس مجموعة من المعلومات والقيم المتعلقة بالشأن السياسي، وللإلمام بمضامين التنشئة السياسية بشكل متكامل، يجدر بنا التعرف على مفهوم التنشئة السياسية (أولا)، ثم تطرق إلى محدداتها (ثانيا).

1- مفهوم التنشئة السياسية (التعريف والخصائص والأهمية):

تعتبر التنشئة السياسية عملية تربوية واجتماعية يتلقى من خلالها الفرد مجموعة من المعارف والقيم والخبرات التي تمكنه من المشاركة الفعالة في المجال السياسي، ومن أجل فهم هذه العملية بشكل شامل، فإننا سنوضح مفهومها من خلال التطرق إلى تعريفها (أ) وخصائصها (ب) ، ثم بيان أهميتها (ج).

أ- تعريف التنشئة السياسية: عرفت التنشئة السياسية بعدة تعاريف مختلفة، ويرجع هذه الاختلاف إلى اختلاف الاتجاهات الفكرية، ومن أبرز هذه التعاريف ما يلي:

- يعرفها هربرت هايمان (Hyman – H 1959) بأنها: "تعلم الفرد لأنماط سلوكية اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع، بحيث تساعد الفرد على أن يتعايش سلوكيا مع هذا المجتمع"[1].
- يعرفها جرين شاتين وسيدني بأنها: "عملية التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة وعن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع"[2].
- نعرفها بأنها: عملية اجتماعية تقوم بها مؤسسات المجتمع، وتهدف إلى تهيئة الأفراد للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية من خلال غرس القيم والمبادئ السياسية التي تحكم النظام السياسي.
- نعرفها أيضا بأنها: اكتساب الفرد لمهارات سلوكية اجتماعية تساعده على التعامل مع الآخرين عن طريق مؤسسات كالأسرة والأحزاب السياسية.

ب- خصائص التنشئة السياسية:

إن التنشئة السياسية عبارة عن عملية اجتماعية تقوم بها مؤسسات المجتمع لتهيئة الفرد للمشاركة في الحياة السياسية، وهي عملية كغيرها من العمليات تتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي[3]:

- ✓ **الاستقلالية**: فهي عملية مستقلة غير قابلة للسيطرة أو التحكم فيها، حيث تشكل الوعي السياسي للفرد من خلال تجاربه الشخصية والاجتماعية، مما يتيح له فرصة تطوير آرائه ومعتقداته بشكل مستقل.
- ✓ **الاستمرارية**: فهي عملية مستمرة تشمل جميع مراحل حياة الفرد بدءًا من الطفولة وصولا إلى الشيخوخة، تهدف إلى التأثير في هويته السياسية سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.
- ✓ **الشمولية**: عملية تهدف إلى إكساب الفرد مهارات وخبرات متنوعة، تضم القيم والاتجاهات والمعارف السياسية والاجتماعية، مما تسهم في تنمية روح المسؤولية لديه وتجعله فردا ناضجا وواعيا في المجتمع.
- ✓ **الديناميكية**: فهي عملية تجمع بين عنصر التفاعل وعنصر التغير، حيث أن الفرد يتفاعل مع غيره من أفراد الجماعة، مما يمكنه من تغيير المعايير والأدوار الاجتماعية وكذلك الاتجاهات النفسية له.
- ✓ **ذات طبيعة متغيرة**: فهي عملية متغيرة تختلف طبيعتها باختلاف المجتمع والفترات الزمنية نتيجة لتباين الظروف والبيئات الاجتماعية والسياسية التي تحيط بالفرد.
- ✓ **ذات طبيعة مرنة**: فهي عملية تتميز بمراعاة الفروق الفردية للأفراد، فهي تراعي الظروف الاجتماعية والمادية للفرد فيما يعلق بالاستعدادات التفاعلية.
- ✓ **متعددة الوسائل والأساليب**: فهي عملية تعتمد على مجموعة من الوسائل كالأسرة والمدرسة، وتختلف الأساليب التي من شأنها أن تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- ✓ **متشعبة الأدوار**: فالتنشئة السياسية عملية متعددة الأدوار تستهدف مهام كثيرة، ولها ثلاثة أدوار رئيسة تقوم بأدائها، وهذه الأدوار هي: خلق الثقافة السياسية ثم نقل هذه الثقافة عبر الأجيال، تسعى كذلك إلى تغيير الثقافة السياسية.

ج- أهمية التنشئة السياسية:

بعد توضيحنا لتعريف التنشئة السياسية وخصائصها التي تميزها عن غيرها من العمليات، فإننا نستطرق إلى أهميتها للرجل والمرأة، باعتبارها ركيزة أساسية في بناء الوعي السياسي لهم، وتبرز أهميتها فيما يلي[4]:

- ➢ **وسيلة للتعبير عن إيديولوجية المجتمع**: فالإيديولوجية هي مجموعة من التصورات المثالية الموجهة للأفراد والمجتمع، فهي الإطار الاعتقادي الذي يسعى لتحقيق أفضل نموذج للمجتمع وتحديد السبل المثلى للوصول إليه، فالتنشئة السياسية تساهم في نقل هذه الإيديولوجيات التي تهيمن على المجتمع حيث لا تقتصر على تعليم الأفراد القيم والمبادئ السياسية بل تجعلها جزءًا في طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم في الشأن العام.
- ➢ **أداة للتعبئة السياسية وانتقاء القادة**: تعد التنشئة السياسية أداة للتعبئة السياسية، إذ لا يمكن الفصل بينهما، فالتنشئة السياسية تعمل كأداة لتحفيز وتهيئة الأفراد للمشاركة الفعالة في التعبئة السياسية واختيار القادة لهذه المواقع السياسية الهامة.
- ➢ **تحقيق التكامل السياسي وبناء الأمة**: تسعى التنشئة السياسية إلى تحقيق التكامل السياسي من خلال تجسيد الاندماج والتجانس بين عناصر الجسد السياسي والاجتماعي في الدولة الواحدة، وغرس الشعور بالولاء والخضوع للدولة ومؤسساتها، وإيجاد إحساس مشترك لبناء أمة أساسها التضامن والوحدة.

- **يحقق الاندماج السياسي**: فهي تعمل على دمج الثقافة السياسية للمجتمع داخل شخصية الأفراد، حيث يصبح السلوك السياسي للفرد نابع من قيم مجتمعه، فهي عملية يتم فيها تحول القيم السياسية العامة إلى سلوكيات فردية ممارسة بهدف خلق مواطن ديمقراطي يؤمن بخرية التعبير عن الرأي والعقيدة والتعددية السياسية.
- **أداة للتكيف مع النسق السياسي**: فهي عملية تمكن الفرد من التعايش والتكيف مع النسق السياسي القائم في الدولة التي يعيش بها، وذلك من خلال جعل الفرد يشعر بالانتماء الحقيقي للنظام السياسي السائد في مجتمعه؛ إما كمشارك أو كمؤيد أو كمعارض وفق ثوابت النظام.

2- محددات التنشئة السياسية (الأهداف والأبعاد والمعوقات):

بعد استعراض مفهوم التنشئة السياسية؛ ببيان أهميتها في الحياة السياسية، ننتقل إلى تحديد العناصر التي تسعى إلى تحققيها والعوامل التي تؤثر عليها من خلال التطرق إلى محدداتها، وذلك بإبراز أهداف التنشئة السياسية (أ)، وأبعادها (ب)، والمعوقات التي تحول بينها وبين أهدافها (ج).

أ- أهداف التنشئة السياسية:

التنشئة السياسية هي عملية اجتماعية تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، ويمكن تقسيمها على ثلاثة مستويات رئيسة[5] وهي:

على مستوى الفرد:

- رفع مستوى الوعي السياسي للأفراد، مما يمكنهم من اتخاذ القرارات في الحياة السياسية، وفهم وتحليل الظواهر السياسية.
- تعزيز قدرات الأفراد في الحوار السياسي لحل النزاعات بدلا من اللجوء إلى العنف والتوتر.
- تنمية الحس الوطني بتعزيز الشعور بالمواطنة والمسؤولية تجاه قضايا المجتمع وسياسات الدولة، والتشجيع على الالتزام بالقوانين والتشريعات واحترامها باعتبارها ركائز للعدالة والنظام.
- مساعدة الفرد في التكيف مع الظروف السياسية السائدة عن طريق مجموعة من الأنماط السلوكية يقوم بها من يتولى السلطة.

على مستوى المجتمع:

- تعزيز الترابط الاجتماعي بين مختلف الفئات والطبقات في المجتمع عن طريق نشر قيم العدل والتسامح والاحترام بين أفراده، والحفاظ على المعايير والقيم السياسية للمجتمع من خلال نقلها بين الأجيال.
- تمكين الفرد من تحقيق التفاعل الاجتماعي بشكل فعال، ليصبح عضوا فعالا ومؤثرا، يسعى إلى تقدم وتطور مجتمعه.
- إحياء روح التقدير والإعجاب لدى الأفراد تجاه المجتمع الذي ينتمون إليه، والإحساس بالمسؤولية المشتركة في بنائه.
- نقل القيم السياسية من جيل إلى آخر بهدف المحافظة على استمرار النسق السياسي في المجتمع.
- غرس قيم الإخلاص لدى الأفراد للأمة والدولة على السواء، ذلك من أجل دفعهم إلى حماية وطنهم والدفاع عنه.

على مستوى النظام السياسي:

- تأكيد استدامة دعم المواطنين للنظام السياسي وتعزيز ثقتهم به، من خلال غرس قيم الانتماء والولاء للنظام السائد.
- تسعى إلى تحقيق إقناع أفراد المجتمع بقبول النظام السياسي وما يعقبها من خصائص ورموز من يتولى ولايته، غرس الدعائم والركائز الإيجابية للنظام السياسي مما يضمن استمراره واستقراره.
- تهدف إلى خلق التوافق والتناسق بين مختلف قطاعات الدولة والقضاء على التناقض في أساليب التعبير عن الوجود الاجتماعي، مما يساهم في تعزيز وحدته.
- تعزز الانتماء الوطني للأفراد من خلال إذكائهم بالشعور والارتباط الجمعي السياسي.
- تنمية الولاء للوطن، أي الارتباط بالنظام السياسي والأرض دون تمييز عرقي بين أفراد المجتمع.

ب- **أبعاد التنشئة السياسية:**

للتنشئة السياسية أبعاد متعددة، لها تأثيرات عملية في تحقيق أهدافها، وهذه الأبعاد تنقسم على ثلاثة جوانب رئيسة، والتي تتجلى فيما يلي(6):

البعد المعرفي: يتمحور هذا البعد في عملية نقل المعارف والمعلومات والخبرات السياسية، بما في ذلك القواعد والإيديولوجيات المتعلقة بالنظام السياسي، والتي تسهم في بناء الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، فالتنشئة السياسية هي الوسيلة الأساسية التي تتم بها عملية التنشئة المعرفية حيث تعمل على خلق وعي سياسي للفرد من خلال نقل القيم والمعلومات السياسية وغير السياسية وتقديم صورة نموذجية للنظام السياسي لهم، فهي توضح العلاقة بين الأفراد والنظام السياسي.

البعد الوجداني: يتجسد هذا البعد في ترسيخ القيم السياسية والاجتماعية في وجدان أفراد المجتمع وتنميتها، مما يتيح لهم تبني مواقفهم تجاه النظام الساسي وقادته سواء بالتأييد أو المعارضة، والتعبير عن مشاعرهم نحوه، وتعد التنشئة السياسية أداة فعالة ومباشرة في تفسير وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لدى أفراد المجتمع تجاه النظام السياسي، وبالإضافة إلى تعديل الاتجاهات والقيم السياسية لديهم.

وتتجسد التنشئة السياسية في البعد الوجداني في عملية تفاعل وانفعال الفرد بما يكتسب من معارف سياسية، ومدى تأثيرها على تغيير اتجاهاته وتنمية قيمه السياسية.

البعد التقييمي: يتمثل البعد التقييمي للتنشئة السياسية في ترجمة المعارف والمعلومات السياسية إلى سلوك سياسي عملي، يمارسه الأفراد من خلال المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، وتكون هذه المشاركة بمثابة تعبير الأفراد عن آرائهم واتجاهاتهم السياسية، ومن أبرز هذه المشاركات المشاركة السياسية، فهي تعتبر عملية سياسية ترسخ القيم الديمقراطية وتنمي المفاهيم وتشكل المعتقدات السياسية لديهم.

البعد المهاري: يرتكز هذا البعد بالدرجة الأولى في المشاركة السياسية بوصفها حقًا وواجبًا لأفراد المجتمع وحثهم عليها، مما يسهم في تعزيز دورهم الإيجابي في الحياة السياسية، مما يمكنهم من توظيف معارفهم ومهاراتهم السياسية، فالمشاركة السياسية تعد معيارا فعالا لصحة العلاقة بين أفراد المجتمع والنظام السياسي، وهنا يبرز دور التنشئة السياسية في تمكين الأفراد من المشاركة السياسية من خلال رفع مستوياتها وتوعيتهم بأهمية ممارسة حقوقهم السياسية وأداء واجباتهم تجاه المجتمع والدولة.

ج- **معوقات التنشئة السياسية**:

تواجه التنشئة السياسية العديد من المعوقات تحول دون تحقيق أهدافها، ويمكن تقسيم هذه معوقات إلى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و السياسية، والتي تتجسد فيما يلي[7]:

معوقات ثقافية:

- صعوبة تغيير القيم الثقافية السياسية السائدة بين أفراد المجتمع وعدم تقبل التغيرات الحديثة.
- صعوبة تغيير السلوكيات والمعتقدات الناتجة عن التمسك الشديد بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- تسارع التغيرات الثقافية التي تفوق قدرة أفراد المجتمع على التكيف معها.

معوقات اجتماعية واقتصادية:

- تدني المستوى المعيشي في المجتمع، وعدم قدرة النظام السياسي على تلبية حاجياتهم لاسيما الضرورية.
- عدم تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع مما ينتج عنه خلق فوراق طبقية بينهم.
- تأثير البطالة والفقر على مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمع بالعملية السياسية.

معوقات سياسية:

- غياب الاستقرار السياسي في المجتمعات نتيجة التأثر بالحروب والصراعات مما يؤدي إلى تراجع نسب التنشئة السياسية، واللجوء إلى العنف كوسيلة لحلها بدلا من الحوار السياسي.
- سيطرة الأنظمة الاستبدادية وغياب الديمقراطية مما أثر على تفعيل دور أفراد المجتمع في التنشئة السياسية.
- ضعف المشاركة السياسية بين فئات المجتمع وقلة الانخراط في العملية السياسية بسبب ضعف المؤسسات التي تعمل على تعزيز الثقافة السياسية.

ثانيا: مضامين المشاركة الانتخابية للمرأة

تعد المشاركة الانتخابية من أبرز صور المشاركة السياسية، فهي حق مكفول لجميع أفراد المجتمع، فالمرأة تتمتع به كغيرها، والذي يعتبر مؤشرا على تمكينها في المجال السياسي وأهمية دورها في صنع القرار، غير أن هذه المشاركة تتأثر بعدة محددات تعيق مشاركتها الانتخابية، وللإلمام بمضامين المشاركة الانتخابية للمرأة بشكل متكامل، يجدر بنا التطرق إلى مفهوم المشاركة الانتخابية للمرأة (أولا)، ثم إلى محدداتها (ثانيا).

1- مفهوم المشاركة الانتخابية للمرأة (التعريف، الأشكال، الأهمية):

تعتبر المشاركة الانتخابية للمرأة عملية سياسية تمكن المرأة من ممارسة حق من حقوقه السياسية، والتي تبرز دورها في الحياة السياسية، ومن أجل فهم هذه العملية بشكل شامل فإننا سنوضح مفهومها من خلال التطرق إلى تعريفها (أ) وأشكالها(ب) ثم بيان أهميها (ج).

أ- **تعريف المشاركة الانتخابية للمرأة:** عرفت المشاركة الانتخابية بتعاريف مختلفة لذا سنطرق إلى تعريف الانتخابات ثم تعريف المشاركة الانتخابية للمرأة:

- ✓ تعريف الانتخابات: تعرف بأنها: "وسيلة لمشاركة الأفراد في المجال السياسي وهي ركيزة أساسية في النظام الديمقراطي تمكن الأفراد من ممارسة حقهم في إسناد السلطة إلى ممثليهم عبر الانتخابات"[8].
- ✓ تعريف المشاركة الانتخابية: تعرف بأنها: "عملية سياسية تبدأ بترشح الفرد للانتخابات أو القيام بالإدلاء بصوته في صناديق الاقتراع أو المشاركة في عملية فرز الأصوات"[9].

- ✓ تعريف المشاركة الانتخابية للمرأة بأنها: مساهمة المرأة في الحياة السياسية عبر الانخراط في العملية الانتخابية سواء بالترشح للمناصب العامة أو الإدلاء بصوتها في صناديق الاقتراع أو الإسهام في عملية فرز الأصوات.
- ✓ نعرفها أيضا بأنها: عملية سياسية تمكن المرأة من ممارسة حقها السياسي من خلال الانخراط في العملية الانتخابية سواء بالترشح للمناصب العليا أو الإدلاء بصوتها في صناديق الاقتراع أو المشاركة في عملية فرز الأصوات.

ب- أشكال المشاركة الانتخابية للمرأة: تتخذ المشاركة الانتخابية للمرأة عدة أشكال مما يعكس دورها البارز في العملية الديمقراطية، ولذا سنتطرق إلى ثلاثة أشكال رئيسة للمشاركة الانتخابية للمرأة والتي تتمثل فيما يلي:

- ➢ **مترشحة في الانتخابات:** يعد الترشح وسيلة جوهرية لتولي المناصب السياسية، وهو حق مرتبط بممارسة الانتخاب كحق دستوري، وتختلف شروط الترشح وفقا لاختلاف القوانين والأنظمة السياسية المعمول بها في كل دولة، حيث أن حق الترشح في بعض الدول مشروط بالانتماء إلى حزب أو كتلة معينة، في حين تتيح دول أخرى الترشح الحر. ترشح المرأة للانتخابات هو شكل من أشكال مشاركتها في العملية الانتخابية، ويمثل في ترشحها لتولى المناصب القيادية سواء على المستوى البرلماني أم المحلي، ويعد هذا الترشح من أهم الآليات التي تعزز تمكين المرأة سياسيا ويحقق المساواة بين الجنسين، ويتطلب ترشح المرأة توافر مجموعة من الشروط من بينها: الأهلية القانونية والتمتع بالجنسية وبلوغ السن المنصوص عليه قانونيا[10].
- ➢ **ناخبة في الانتخابات:** فالاقتراع هو مرحلة مهمة تأتي بعد استكمال عملية التحضير للانتخابات، فهو الضامن الأساسي لنزاهة العملية الانتخابية وذلك بتوفير الظروف الملائمة لتنفيذها بدءًا بتحديد موعد الاقتراع ومكانه، وصولا إلى تنظيم مكاتب الاقتراع وتعيين المشرفين عليها، وهو خطوة تجسد ممارسة الشعب لسيادته وحقه في اختيار ممثليه أو من يتولى قيادة المناصب العليا على مختلف مستوياتها[11].

تجرى عملية الاقتراع بطرق وأساليب تختلف باختلاف الأنظمة الانتخابية السائدة في الدولة، فمنها الاقتراع الشخصي والسري باستخدام أظرف غير شفافة تودع داخلها أوراق تحمل اسم وصورة المترشحين، أو الاقتراع بالوكالة لفئات خاصة كالمرضى وذوي الإعاقة والعامليين في ذلك اليوم والمقيمين بالخارج، بالإضافة إلى الاقتراع الإلكتروني الذي تستخدمه بعض الدول.

وتتجلى مشاركة المرأة في الانتخابات كناخبة من خلال القيام بالإدلاء بصوتها في عملية الاقتراع، حيث تتم هذه الأخيرة، إما بتوجهها شخصيا إلى مكاتب الاقتراع أو باختيار من ينوب عنها باعتباره وكيلها في عملية الإدلاء إذا تعذر حضورها شخصيا لظروف خاصة؛ كالمرض أو لارتباطات مهنية، أما إذا كانت مقيمة بالخارج أو كانت الدولة التي تقيم بها تستخدم التصويت الإلكتروني فإنها تقوم بإدلاء صوتها باستخدام الوسائل الإلكترونية. وهذه الطرق تؤكد أن مشاركتها في العملية الانتخابية كناخبة ليس مجرد ممارسة لحقها الدستوري بل هو واجب وطني يعكس مدى وعيها بحقوقها السياسية ودورها في دعم العدالة والديمقراطية مما يعزز شعورها بالمسؤولية تجاه العملية الانتخابية[12].

- ➢ **مشاركة في عملية فرز الأصوات**: تعد عملية فرز الأصوات المرحلة ما قبل الأخيرة في العملية الانتخابية، وهي إحدى الخطوات الأساسية التي تضمن نزاهة وشفافية الانتخابات، إذ تبدأ هذه المرحلة

بعد انتهاء الوقت المحدد ليوم الاقتراع وإغلاق مراكزه وتنتهي بانتهاء فرز الأصوات وإعلان النتائج الأولية، وتتم من قبل الفارزين تحت أنظار القائمين على مكاتب الاقتراع وفقا لخطوات رئيسة تتمثل في إغلاق صناديق الاقتراع بشكل رسمي، ثم إعادة فتحها أمام لجان الفرز والقائمين على الانتخابات بعدها تتم عملية عد الأصوات وفرزها وتنتهي بتسجيل النتائج، ويحق للمترشحين في الانتخابات الطعن في صحة عملية فرز الأصوات والنتائج المعلن عنها.

أما مشاركة المرأة في عملية فرز الأصوات فتتجلي في وجودها كعضوة فعالة مكلفة بأداء هذه المهمة، وتتضمن هذه الأخيرة عدة أدوار؛ كأن تكون قائمة على صناديق الاقتراع أو كعضو في عملية عد وفرز الأصوات مع غيرها من الفارزين، وهذه المشاركة تعزز ثقة المرأة في نفسها فهي أداة لإبراز كفاءتها وقدرتها في ممارسة مثل هذه العمليات وتعزز شعورها بالمساواة مع الرجل.

ج- أهمية المشاركة الانتخابية للمرأة: المرأة تلعب دورا محوريا في الحياة السياسية. وتعد مشاركتها الانتخابية من أبرز الوسائل الفعالة التي تحدث تغييرا إيجابيا في المجتمعات، ولهذه المشاركة أهمية بالغة تتجلى فيما يلي[13]:

- ✓ **أداة لتعزيز الديمقراطية في المجتمع**: فمشاركة المرأة في الانتخابات تسهم في تعزيز ثقة الشعب في النظام السياسي من خلال زيادة التمثيل الديمقراطي مما يمكن من بناء مجتمع عادل.
- ✓ **تمكين المرأة سياسيا**: فمشاركة المرأة في الانتخابات من صور المشاركة السياسية التي تعزز شعورها بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع الذي تنتمي إليها. لابد أن تكون هذه المشاركة بناء لى إرادتها و قناعتها دون إجبارها على ذلك.
- ✓ **ازدواجية المشاركة**: فالمرأة عند مشاركتها في الانتخابات فإنها لا تؤدي واجبها الوطني فقط، بل تمارس حقا من حقوقها المكفول قانونيا باعتبارها فردا في المجتمع، فهذه المشاركة تنطوي على ازدواجية في كونها تمثل حقا وواجبا في آن واحد.
- ✓ **آلية لإرساء المساواة بين الجنسين**: تؤدي مشاركة المرأة في الانتخابات إلى الارتقاء بمكانتها في المجتمع وزيادة الوعي لديها بحقوقها السياسية، فهي أداة لضمان سماع صوتها فيما يتعلق بالحياة السياسية، مما يسهم في إرساء المساواة بين الجنسين في جميع المجالات.
- ✓ **وسيلة لتحقيق السلام والاستقرار في المجتمع**: تساهم مشاركة المرأة في الانتخابات في تحقيق السلام والاستقرار، حيث تضمن مساهمة جميع فئات المجتمع في صنع القرار السياسي، مما يقلل من حدوث التوتر في المجتمع، ويعزز الشعور بالسلام والاستقرار فيه.

2- محددات المشاركة الانتخابية للمرأة (الدوافع والمعوقات و سبل التعزيز):

بعد تطرقنا إلى مفهوم المشاركة الانتخابية للمرأة وتوضيح أهميتها في الحياة السياسية، ننتقل إلى بيان محدداتها التي تتمثل في عوامل تحد من مشاركة المرأة في الانتخابات، لذا سنتطرق أولا إلى دوافع المشاركة الانتخابية للمرأة (أ)، ثم بيان المعوقات التي تحول بينها وبين مشاركتها (ب) وسبل تعزيز هذه المشاركة (ج).

أ- دوافع المشاركة الانتخابية للمرأة: هناك العديد من الدوافع التي تدفع المرأة إلى المساهمة في صنع القرار السياسي، وذلك من خلالها مشاركتها في العملية الانتخابية، والتي تتمثل فيما يلي:

- **تطلعات المرأة في دعم المجتمع:** تهدف المرأة من خلال مشاركتها في العملية الانتخابية كناخبة إلى إحداث التغيير والإصلاح السياسي من أجل دعم المجتمع الذي تنتمي إليه.

- **إرادة المرأة في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية:** وهذا من خلال مشاركتها في العملية الانتخابية، التي تسعى من ورائها إلى إحداث الضغط السياسي على المجتمع بهدف تحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.
- **سعي المرأة في تعزيز القيم الاجتماعية**: تهدف المرأة من خلال مشاركتها في العملية الانتخابية بكافة خطواتها إلى تكريس القيم الاجتماعية في المجتمع كالعدالة والشفافية مع ضرورة التزامها بالقيم الأخلاقية كالحياء والعفة أثناء ممارستها للعمل السياسي.
- **حرص المرأة على تحقيق التوازن بين الحق والواجب**: حيث أن مشاركة المرأة في الانتخابات عبارة عن ممارستها لحق من حقوقها المكفولة قانونيا وأدائها لواجبها الوطني في آن واحد.
- **مبادرة المرأة في إحداث التغير الاجتماعي لمكانتها:** من خلال تجاوزها للصور التقليدية السائدة في المجتمعات التي تحد من مشاركتها في بعض المجالات من خلال إرادتها في أداء دور مؤثر وفعال في مختلف الأنشطة الاجتماعية.
- **رغبة المرأة في تحقيق المصالح الشخصية:** ترغب المرأة في تحقيق بعض المنافع المادية والتمتع بالنفوذ والسلطة من خلالها مشاركتها في الانتخابات.

ب- **معوقات المشاركة الانتخابية للمرأة:** على الرغم من أهمية المشاركة الانتخابية للمرأة، إلا أنها تواجه العديد من المعوقات التي تحول بينها وبين هذه المشاركة، يمكن تقسيم هذه المعوقات إلى ما يلي[14]:

1. معوقات تتعلق بالمرأة ذاتها:

- **فطرة المرأة وطبيعتها:** ضعف قدرة المرأة من ممارسة العمل السياسي ومنافسة الرجل في الحياة السياسية أو عدم رغبتها في ممارسة مثل هذه الأعمال وفقا لطبيعتها وفطرتها وأخلاقياتها.
- **قلة الفرص الممنوحة للمرأة**: تعاني المرأة في بعض الدول من عدم تكافؤ الفرص بينها وبين الرجل، ومنها عدم إتاحة الفرص للمرأة في ممارسة حق من حقوقها السياسية، وقلة البرامج التدريبية في الحياة السياسية.
- **ضعف وعي المرأة:** ضعف وعيها بأهمية ممارسة حقوقها السياسية ووصولها إلى مراكز صنع القرار.
- **غياب التنشئة السياسية للمرأة:** عدم حصول الرجل والمرأة على التنشئة السياسية اللازمة أدت إلى ضعف الوعي السياسي لهما خاصة فيما يتعلق بحقوقهم السياسية وخاصة المرأة وإغفال أهمية دورها في العملية الانتخابية.
- **ضعف إمكانية التعليم والتدريب:** تعاني المرأة في بعض الدول من غياب برامج التعليم والتدريب في أغلب المجتمعات، مما أدى إلى افتقارها للقدرات القيادية. إلا أنه يعتبر حقا مكفولا سواء للرجل أم المرأة في بعض الدول دون تمييز.

2. معوقات مجتمعية:

- **التمييز الممارس ضد المرأة في بعض المجتمعات:** لا تزال المرأة تعاني من سياسة التمييز بينها وبين الرجل في بعض المجالات، وحرمانها من المشاركة في العملية الانتخابية.
- **الثقافة ذات التفوق الذكوري:** لا تزال بعض المجتمعات تنظر للمرأة بأنها لا تملك المؤهلات لمشاركتها في الحياة السياسية والشؤون العامة وأن هذه المجالات من اختصاص الرجال، بالإضافة

إلى ان مثل هذه الوظائف لا تتناسب مع طبيعة المرأة وفطرتها حتى إن كانت تملك المؤهلات التي تؤهلها للمشاركة في المجال السياسي.

- **تعرض لاستهداف الشخصي:** ففي بعض الدول تتعرض النساء إلى الاستهداف الشخصي والإيذاء اللفظي والمادي، مما يجعل المرأة ترفض المشاركة في العملية الانتخابية حفاظا على نفسها.
- **اكتفاء المرأة بأدوارها التقليدية:** فبعض النساء يفضلن القيام بأدوارهن التقليدية والنمطية ولا يرغبن في ممارسة العمل السياسي.

3. معوقات سياسية:

- **طبيعة الظروف السياسية السائدة**: والتي تتسم بهيمنة بعض الأحزاب السياسية الحاكمة على مقاليد السلطة.
- **ضعف تنظيمات المجتمع المدني**: لاسيما التنظيمات المتعلقة بقضايا المرأة وخاصة تلك المعنية بالمشاركة في العملية السياسية.

ج- سبل تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة: تتجلى سبل تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة في عدة تدابير وإجراءات تهدف إلى تمكينها من المشاركة الفعالة في هذه العملية، ولعل أبرزها ما يلي[15]:

- **إكساب المرأة مهارات تمكنها سياسيا**: لابد من العمل على إكساب المرأة المهارات اللازمة للمشاركة في الانتخابات، وذلك من خلال توفير فرص التعليم والتدريب في المجال السياسي للرجل والمرأة على حد سواء، وذلك بهدف تمكين المرأة سياسيا.
- **تعزيز الوعي السياسي للمرأة**: من اللازم تعزيز وعي المرأة في المجال السياسي خاصة حقوقها السياسية، وتعريفها بحقها في المشاركة في الانتخابات بكافة خطواتها، وذلك عن طريق تقديم برامج توعوية والحملات الإعلامية.
- **دعم مشاركة المرأة في العملية الانتخابية**: من المهم دعم مشاركة المرأة في الانتخابات، وتوفير فرصة مشاركتها في صنع القرار السياسي وذلك من خلال سن قوانين تدعم تمثيلها في الحياة السياسية وزيادة نسبة التمثيل النسوي في المجال السياسي كتبني نظام الحصص.
- **إبراز مكانة المرأة وأدوارها الحديثة:** العمل على إبراز مكانة المرأة في المجتمع وبيان أدوارها الحديثة وذلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال والقيام بالمؤتمرات والندوات، والتي تساهم في منح المرأة الثقة الاجتماعية التي تستحقها.

ثالثا: تأثير التنشئة السياسية على المشاركة الانتخابية للمرأة

تشكل التنشئة السياسية تأثيرا مباشرا على المشاركة الانتخابية للمرأة، حيث تسهم في تشكيل الوعي السياسي للمرأة بما في ذلك إدراكها لحقها في الترشح والتصويت، وتعتبر التنشئة السياسية عملية مستمرة ترافق المرأة طوال حياتها، وللتنشئة السياسية مؤسسات تلعب دورا محوريا في تعزيز مشاركتها في العملية الانتخابية، لذا سنتطرق إلى مراحل التنشئة السياسية للمرأة (1)، ثم مؤسسات التنشئة السياسية ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة (2).

1- مراحل التنشئة السياسية للمرأة.

تمر المرأة خلال التنشئة السياسية بثلاث مراحل رئيسة، تهدف إلى تشكيل الوعي السياسي لها وتمكينها من المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية، وتبدأ هذه التنشئة من مرحلة الطفولة وصولا إلى مرحلة النضوج، لذا سنتطرق إلى هذه المراحل مع بيان ما تكتسبه المرأة فيها[16]:

أ- مرحلة الطفولة للمرأة: تعد هذه المرحلة نقطة انطلاق في بناء التنشئة السياسية لدى الطفل، والتي تمتد من سن الثالثة إلى الثانية عشرة تقريبا، وترتكز على تعرف الطفل تدريجيا على المحيط الذي ينتمي إليه وصولا إلى النظام السياسي من خلال رموز بسيطة كأن يأخذ صورة عن رئيس الجمهورية مشابهة لصورته لأبيه من حيث السلطة والأمان إلى معرفته بالرموز المتعلقة بالوطن كالعلم والنشيد الوطني، وهذه المعرفة يكون مصدرها الأسرة أو البرامج والمناهج التربوية التي يتعلمها من المدرسة حيث تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في حياة الطفل. ومع نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب فهما بسيطا ومبدئيا للقيم الأخلاقية والمفاهيم المجردة عن الدولة، وبالتالي ترسخ في ذهنه صورة واضحة عن مؤسسات النظام السياسي للدولة التي ينتمي إليها، وهي مرحلة يمر بها الرجل والمرأة على حد سواء.

ب- مرحلة المراهقة للمرأة: تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي تمر بها المرأة، والتي تمتد من سن الثانية عشرة إلى الثامنة عشر، وتشتمل هذه المرحلة جملة من التغيرات الجسدية والعاطفية والعقلية، وتعتبر مرحلة المراهقة مختلفة تماما عن مرحلة الطفولة بالنسبة للتنشئة السياسية، إذ تكتسب المراهقة مجموعة من العناصر الأساسية للمؤسسات السياسية منها الأحزاب والسلطات ومعايشتها لها، والتنشئة السياسية للمرأة في هذه المرحلة تتميز بنمو القدرات الإدراكية مثل قدرتها على إدراك أسباب ونتائج وحلول المشكلات الاجتماعية، بالإضافة إلى ظهور شعورها بالجماعة فتنتقل من الإحساس بالانا إلى الإحساس بالجماعة، وميلاد الأطر الفكرية لديها. والقدرة على استيعاب حقوقها وواجباتها كالترشح والتصويت، وبداية تشكيل الوعي السياسي وميولها إلى المشاركة في الأحداث السياسية.

ج- مرحلة النضج للمرأة: إن عملية التنشئة السياسية هي عملية تلازم المرأة طوال عمرها، حيث أن التنشئة السياسية تتأثر بمدى التجارب والمهارات التي تمر بها المرأة، وتعد مرحلة النضج التي تعقب مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي تكتمل فيها الحياة السياسية للمرأة، حيث تبدأ المرأة في التعامل مع وسائل التنشئة السياسية عن طريق الاتصال الجمهوري وتعمق مشاركتها في المجال السياسي من خلال الترشح لتولي المناصب القيادية أو المشاركة في التصويت. هذا نتيجة ما توصلت إليه من معرفة القيم الأخلاقية والاتجاهات السياسية التي اكتسبتها من مرحلتي الطفولة والمراهقة.

2- مؤسسات التنشئة السياسية ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة:

إن مؤسسات التنشئة السياسية هي إحدى العوامل الأساسية التي تسهم في بناء وعي المرأة بحقوقها السياسية، بما في ذلك حقها في المشاركة الانتخابية، وتتنوع هذه المؤسسات بين الأسرة والمدارس والجامعات والأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية، ولكل منها دور تؤديه من أجل تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة بما في ذلك من إزالة الحواجز التي تحول بينها وبين مشاركتها، لذا سنتطرق إلى هذه المؤسسات مع بيان دور كل منها فيما يلي[17] :

أ- دور الأسرة في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة: تعد الأسرة المرشدة التربوية الأولى التي تؤثر في سلوكيات وأخلاقيات وأفكار المرأة، فهي المساهم الأول في تدريبها على أداء أدوارها الاجتماعية باعتبارها الدائرة التي تمارس فيها تجاربها الاجتماعية، فالأسرة هي الصورة العاكسة عن صورة المرأة مستقبلا. وتؤدي الأسرة جملة من الوظائف تنقسم إلى وظائف فيزيقية تشتمل على الوظائف التربوية والاقتصادية، ووظائف الاجتماعية تتمثل في الوظائف الثقافية والتنشئة الاجتماعية والسياسية. ويتجلى دور الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية في تعزيز مشاركتها في الحياة السياسية كالمشاركة في الانتخابات فيما يلي:

1- **تربية المرأة على الديمقراطية منذ الطفولة**: فالطفل الذي ينشأ في أسرة ديمقراطية يتصرف بإيجابية عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة متسلطة، فالمرأة متى نشأت في أسر اكتسبت منها ممارسة الديمقراطية جعلت منها امرأة ملتزمة بالسلوك الديمقراطي الذي يعد جزءا من شخصيتها مستقبلا.

2- **بلورة اتجاه المرأة نحو السلطة منذ الطفولة**: فالطفل يأخذ نظرته الأولى عن السلطة من خلال صورة رئيس الجمهورية مشابهة عن صورته لأبيه، حيث يرى أن السلطة الأبوية هي تعبير عن حاجة الطفل إلى الحماية والأمان، فالمرأة تأخذ نظرتها عن السلطة من سلطة الأب في الأسرة.

وتجدر الإشارة إلى أن المستوى التعليمي للأبوين له دور مهم في تنشئة المرأة منذ مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، وعليه فإن الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية لها دور فعال في التنشئة للمرأة ودعمها في المشاركة السياسية.

ب- دور المؤسسات التربوية والدينية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة: تتمثل المؤسسات التربوية في المدرسة والجامعة والمراكز العلمية، ولعل أبرز هذه المؤسسات هي:

1- **المدرسة**: تعد أول المحطات التربوية التي تمر بها المرأة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، إذ جعل التعليم مجانيا في أغلب الدول وذلك لأهمية المدرسة في تكوين شخصية الفرد، وتقوم المدرسة بدور أساسي في عملية التنشئة السياسية، ذلك من خلال مختلف الآليات منها المناهج التعليمية التي تحتوي على معلومات ومعارف تهدف إلى تعزيز الشعور بالولاء والانتماء إلى الوطن، بالإضافة التي القيام بالنشاطات التربوية كعزف الأناشيد الوطنية والاحتفال بالمناسبات الوطنية والتي تعزز الشعور بالوطنية.

2- **الجامعة**: هي المحطة التي تمر بها المرأة في مرحلة النضج وما بعدها، إذ تؤدي الجامعة دورا هاما في عملية التنشئة السياسية بمختلف مصادرها من الأساتذة والمناهج التعليمية والمنظمات الطلابية التي تغير وجهات النظر لدى الطلبة حول المجال السياسي وتعزز وعيهم به.

3- **المؤسسات الدينية**: متمثلة في المساجد والمدراس القرآنية، فإن لها دورا بارزا في الحفاظ على النسق السياسي، أما فيما يخص دورها في تعزيز مشاركة المرأة في العملية الانتخابية فيتمثل في إبراز مكانة المرأة في المجتمع ودورها في الحياة السياسية وفق للضوابط الشرعية وتتمثل هذه الضوابط فيما يلي:

- الالتزام بالضوابط الشرعية عند الالتقاء بالرجل: تتمثل في غض البصر واجتناب المصافحة والخلوة والابتعاد عن المخالطة قدر المستطاع.
- الالتزام بالضوابط الشرعية المتعلقة بالتعامل: تتمثل في الجدية في التخاطب والحوار والوقار عند الحركة و التحلي بخلق الحياء.
- الالتزام بالزي الشرعي: أي شروط الحجاب الشرعي الفضفاض وغير الشفاف وغير الملفت للانتباه.

وعليه فإن المؤسسات التربوية والدينية باعتبارها مؤسسات التنشئة السياسية تلعب دور بارزا في دعم مشاركة المرأة في الانتخابات وتعزيز وعيها في المجال السياسي.

ج- دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة: تتمثل مؤسسات المجتمع المدني في المنظمات والنقابات المهنية والجمعيات الخيرية؛ حيث تسهم هذه المؤسسات في عملية التنشئة السياسية للمرأة، وذلك من خلال مختلف الأنشطة التي تقدمها وتتمثل فيما يلي:

1- **الدفاع عن المرأة:** فالمجتمع المدني بمختلف مؤسساته يعمل على الدفاع عن حقوق المرأة لاسيما الحقوق السياسية والمدنية.

2- **تدريب وتنمية المرأة:** تقوم بعض مؤسسات المجتمع المدني بتدريب المرأة في المجال السياسي منها التدريب على الأنشطة الانتخابية كإعداد قوائم المنتخبين والمشاركة في عملية فرز الأصوات، بالإضافة إلى تنظيم الندوات والتجمعات التي تكون المرأة محورا رئيسا فيها.

3- **تمكين المرأة من أداء أدوارها:** تعمل مؤسسات المجتمع المدني على تمكين المرأة من أداء أدوارها السياسية المنوطة بها.

ويبرز دور مؤسسات المجتمع المدني بصفتها إحدى مؤسسات التنشئة السياسية في التجنيد السياسي الفعال نحو المشاركة السياسية بصفة عامة ومشاركة المرأة بصفة خاصة.

د- دور الأحزاب السياسية في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة: تعتبر الأحزاب السياسية أداة ربط بين الشعب والسلطة، حيث تقوم بتبليغ اهتمامات ومطالب الشعب إلى الشأن العام، فالأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها وطبيعتها السياسية تساهم في عملية التنشئة السياسية للمرأة وذلك من خلال ما يلي:

1- **تنمية الوعي السياسي للمرأة**: وذلك بتنمية المهارات المعرفية والسلوكيات الأخلاقية للمرأة بهدف دفعها للمشاركة في الحياة السياسية وتوعيتها بأهمية دورها فيها سواء من خلال المشاركة في العملية الانتخابية أو تأهيلها لقيادة المناصب العليا مما يجعلها فردا فعالا في المجتمع.

2- **تكوين الثقافة السياسية للمرأة**: بالقيام بالدورات التكوينية والحملات الانتخابية من أجل طرح أفكاره وبرامجه ونشاطاته والتي يسهم بعضها في توعية المرأة وتكوين ثقافتها السياسية وإبراز مكانها في الحياة السياسية.

تجدر الإشارة إلى أن عملية التنشئة السياسية بوصفها إحدى عمليات التنشئة الاجتماعية تلعب دورا بارزا في تكريس المعارف والمهارات لدى الرجل والمرأة عن طريق مختلف مؤسساتها، فهي عملية مستمرة طيلة حياة الفرد ذكرا أو أنثى، فهي عملية تشمل الرجل والمرأة دون تمييز بينهم وذلك بغية زيادة وعيهم بأهمية العمليات السياسية، إلا أن عملية المشاركة الانتخابية للمرأة لا تبنى فقط على التنشئة السياسية بل تحتاج إلى منظومة متكاملة تدمج بين التنشئة الأسرية والدينية والسياسية، فهذه الأبعاد مجتمعية تساهم في بناء وعي متكامل للمرأة بذاتها وبحقوقها، وهذا بهدف كسر الصورة النمطية للمرأة، وعليه فإنّ المرأة تحتاج إلى التنشئة الأسرية والدينية أولا ثم إلى التنشئة السياسية ثانيا، حتى تتمكن المرأة التي لها رغبة وإرادة في المشاركة في العملية الانتخابية بشكل فعال ووفق ضوابط اجتماعية وشرعية.

خاتمة:

التنشئة السياسية عملية اجتماعية مستمرة تكتسب من خلالها المرأة جملة من القيم والخبرات التي تمكنها من المشاركة الفعالة في العملية الانتخابية وذلك من خلال مؤسساتها كالأسرة والمؤسسات التربوية، وعليه فإن التنشئة السياسية تلعب دورا بارزها ومحوريا في تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة وتنمية وعيها السياسي وإبراز أهمية دورها في صنع القرار السياسي، وأنها أداة فعالة لإزالة العقبات التي تحد من مشاركة المرأة في الحياة السياسية، وبالرغم من الدور الذي تؤديه مؤسسات التنشئة السياسية إلا أن مكانة المرأة في المجال السياسي لا تزال ضعيفة، وهو الأمر الذي يستوجب تدارك العوائق والنقائص

التي تحول دون المشاركة الفعالة للمرأة في الحياة السياسية لاسيما في العملية الانتخابية، ومما تقدم توصلنا إلى مجموعة من النتائج والمقترحات التالية:

النتائج:

1. تعد التنشئة السياسية عملية اجتماعية مسؤولة على ترسيخ القيم والمبادئ والمهارات السياسية وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع.
2. تتميز التنشئة السياسية بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من العمليات التعليمية.
3. تسعى التنشئة السياسية للمرأة إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها تعزيز الوعي السياسي للمرأة.
4. تعد المشاركة الانتخابية للمرأة حقا سياسيا مكفولا بالقانون، تتمتع به كل امرأة في المجتمع.
5. تتعدد أشكال المشاركة الانتخابية للمرأة ومن أبرزها مشاركتها إما بالترشح أو التصويت أو المشاركة في عملية فرز الأصوات.
6. التنشئة السياسية للمرأة هي عملية مستمرة طوال حياتها بدءًا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج.
7. تتنوع مؤسسات التنشئة السياسية بتنوع أدوارها التي تقوم بها بهدف تعزيز المشاركة الانتخابية للمرأة.

المقترحات:

1. إن التغيير السياسي الذي يهدف إلى بناء مجتمع عادل وشامل إلى ترسيخ الثقافة السياسية التي تقوم على العدالة والاحترام من خلال توظيف مؤسسات التنشئة السياسية التي تعمل على تعزيز القيم الديمقراطية.
2. ضرورة غرس ثقافة احترام مكانة المرأة في المجتمع عامة وفي الحياة السياسية خاصة. وهذا ما يستوجب تفعيل دور مؤسسات التنشئة السياسية.
3. لابد من إعادة النظر في عملية التنشئة السياسية وذلك بإكساب المرأة معارف ومهارات سياسية تمكنها من المساهمة في عملية المشاركة الانتخابية والرفع من قدراتها الشخصية.
4. لابد من تغيير ذهنيات القائمين على العملية الانتخابية تجاه مشاركة المرأة في المجال السياسي، من خلال تظافر جهود كل الجهات الفاعلة، وتفعيل دور مؤسسات التنشئة السياسية كالأحزاب السياسية والمجتمع المدني.

قائمة المصادر والمراجع:

1. Herbert hyman, Political socialization; a study in psychology of political behavior, New York, Rree press; Of Glenocos, 1959.
2. Longton. K, Political socialization, New York, Oxford University, press, 1969.
3. التنشئة السياسية، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، https://fr.scribd.com/document ، 27/01/ 2026، 13:15.
4. حجيج نورية، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع المحلي (دراسة حالة بلدية مستغانم أنموذجا 1989- 2022)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص إدارة الجامعات المحلية، قسم التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2022.
5. حسينة شرون، دور الإدارة المحلية في مراقبة العملية الانتخابية (المراحل التحضيرية)، مجلة الاجتهاد القضائي، ع 06، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009.
6. حفيظة شقير، دليل المشاركة السياسية للنساء العربيات، المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2004.
7. د. انتصار محسن الصلوي، المعوقات الاجتماعية والثقافية والسياسية للمشاركة المرأة في الانتخابات، دراسة ميدانية بمدينة تعز، مركز المعلومات والتأهيل للحقوق السياسية، الجمهورية اليمنية، اكتوبر 2008.

8. د. حاجي عبد الحليم، المرأة والتصويت: الطريق إلى التمكين والتغيير في البيئة الرقمية، مجلة البيان للدراسات القانونية، م09، ع01، جوان 2024.
9. زايدي مؤنس، الانتخابات والتعددية السياسية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2010.
10. عبيد رشيد، التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر، رسالة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2023.
11. علاء الدين عشي، مدخل القانون الإداري، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
12. قنفود مرزاق، مجموعة محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2019.
13. محمود حسين إسماعيل، التنشئة السياسية "دراسة في دور أخبار التلفزيون"، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 1997.
14. مريم على سالم حربي، التنشئة السياسية للمرأة الريفية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الأزهر، ص 2409-2410، فاطمة بن يحى وميلود طواهري، دور عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس الغرور، خنشلة، الجزائر، ع 12 جوان 2019.
15. مي ناصر غريب محمد حسين، متطلبات تفعيل التنشئة السياسية بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء التحولات السياسية بمصر، رسالة ماجستير، تخصص أصول التربية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، ط 16، ع17، 2014.

الهوامش:

(1) Herbert hyman, Political socialization; a study in psychology of political behavior, New york : Rree press ; Of Glenocos, 1959, p 25.

(2) Longton. K, Political socialization, New York, Oxford unvirsity, press, 1969, p 45.

(3) مريم على سالم حربي، التنشئة السياسية للمرأة الريفية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الأزهر، ص 2409-2410، فاطمة بن يحى وميلود طواهري، دور عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس الغرور، خنشلة، الجزائر، ع 12 جوان 2019، ص 372 – 373.

(4) محمود حسين إسماعيل، التنشئة السياسية "دراسة في دور أخبار التلفزيون"، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 1997، ص 24-25. التنشئة السياسية، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، https://fr.scribd.com/document، 27/01/ 2026، 13:15، ص 07.

(5) قنفود مرزاق، مجموعة محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2019، ص 35-36. حجيج نورية، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع المحلي (دراسة حالة بلدية مستغانم أنموذجا 1989- 2022)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص إدارة الجامعات المحلية، قسم التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2022، ص 32.

(6) مي ناصر غريب محمد حسين، متطلبات تفعيل التنشئة السياسية بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء التحولات السياسية بمصر، رسالة ماجستير، تخصص أصول التربية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر، ط 16، ع17، 2014، ص 726 –727.

(7) عبيد رشيد، التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر، رسالة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2023، ص من 114 إلى 118.

(8) علاء الدين عشي، مدخل القانون الإداري، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 111- 112.

(9) حسينة شرون، دور الإدارة المحلية في مراقبة العملية الانتخابية (المراحل التحضيرية)، مجلة الاجتهاد القضائي، ع 06، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009، ص 125.

(10) حفيظة شقير، دليل المشاركة السياسية للنساء العربيات، المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2004، ص 45.

(11) زايدي مؤنس، الانتخابات والتعددية السياسية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2010، ص 188، 189.

(12) زايدي مؤنس، الانتخابات والتعددية السياسية في الجزائر، مرجع نفسه، ص 190 -191.

(13) حاجي عبد الحليم، المرأة والتصويت: الطريق إلى التمكين والتغيير في البيئة الرقمية، مجلة البيان للدراسات القانونية، م09، ع01، جوان 2024، ص 38.

(14) انتصار محسن الصلوي، المعوقات الاجتماعية والثقافية والسياسية للمشاركة المرأة في الانتخابات، دراسة ميدانية بمدينة تعز، مركز المعلومات والتأهيل للحقوق السياسية، الجمهورية اليمنية، أكتوبر 2008، ص 46- 48، د. حاجي عبد الحليم، المرأة والتصويت، مرجع سابق، ص 40 -41.

(15) حاجي عبد الحليم، المرأة والتصويت، مرجع نفسه، ص 42 -43.

(16) محمود حسين إسماعيل، التنشئة السياسية "دراسة في دور أخبار التلفزيون"، مرجع سابق، ص 31 – 35.

(17) عبيد رشيد، التنشئة السياسية والنضال الحزبي في الجزائر، مرجع سابق، ص 65 – 86.